التنشئة الاجتماعية الرقمية و استخدام الطفل العربي للأنترنت

إعداد

د. خليفي حفيظة

قسم علم الإجتماع والديموغرافيا - كلية العلوم الاجتماعية - جامعة عمار ثليجي الأغواط

Doi: 10.12816/jacc.2020.73408

الاستلام : ٢/ ٢ /٢٠٢٠ القبول : ٢٦ / ٢ /٢٠٢٠

المستخلص:

ان التنشئة الاجتماعية عملية يتعلم من خلالها الأفراد أنماط التصرف والتفكير السائدة في محيطهم، وتلقنهم القيم والعادات لتحقيق التوافق بين الأفراد داخل المجتمع.هذه العملية تتأثر بالبيئة المحيطة بالطفل كالأسرة وكل المتغيرات الأخرى المؤثرة منها تكنولوجيا المعلومات. ذلك أن أطفال اليوم يعيشون في عالم التكنولوجيا، إنهم جيل الأنترنت أو الجيل الرقمي وغيرها من الخصوصيات التي تميز هذا الجيل عن الأجيال السابقة، حيث لا تستطيع الأسرة عزل أطفالها عن تكنولوجيا المعلومات أهمها الأنترنت لما لها من ميزات، وبهذا يواجه الآباء تحديات متزايدة لتوجيه استخدامات أطفالهم للأنترنت.

لذلك جاءت هذه الورقة البحثية محاولة للإجابة على التساؤلات التالية: فيما تتمثل استخدامات الأطفال للأنترنت؟ وماهي تأثيراتها على سلوك الأطفال وتنشئتهم الاجتماعية؟ وهل الأسرة العربية والجزائرية باستطاعتها التمكن من إنتهاج آليات معينة لحماية أبنائها من مخاطر الأنترنت؟

الكلمات المفتاحية: الأنترنت، الأسرة، التنشئة، المخاطر، الأليات.

Abstract:

Socializing is a process through which individuals learn patterns of behavior and thinking prevailing in their surroundings, and teach them values and customs to achieve compatibility between individuals within society. This process is affected by the environment around the child, such as the family and all other variables affecting it, including information technology. Because today's children live in the world of technology, they are the generation of the Internet or the digital generation and other peculiarities that distinguish this generation from previous

generations, where the family cannot isolate their children from information technology, the most important of which is the Internet because of its advantages, and thus parents face increasing challenges to direct the uses of their children For the Internet. Therefore, this paper came as an attempt to answer the following questions: What are the children's uses of the Internet? What are its effects on children's behavior and social development? Can the Arab and Algerian family be able to adopt certain mechanisms to protect their children from the dangers of the Internet?
Keywords: Internet, family, nurturing, risks, mechanisms.

مقدمة:

ان التنشئة الاجتماعية عملية من العمليات الأساسية التي تساهم في تكامل المجتمع واستقراره واستمراره من جهة، وتساهم في بناء الشخصية الانسانية وتهيئة الطفل للحياة من جهة أخرى. وتعد الأسرة أهم مؤسسة اجتماعية تتولى القيام بهذه العملية، حيث يقع على عاتقها مسؤولية تلقين السلوك الاجتماعي لأبنائها، الا أن هذه المسؤولية زادت مع الثورة المعلوماتية وتكنولوجيا المعلومات وظهور العديد من التقنيات والتطبيقات التي تؤثر على التنشئة الأسرية وبل تساهم فيها، ولعل أهم هذه الوسائل الأنترنت. فهي أهم وسيلة اتصالية واعلامية في عصرنا هذا، نظرا لخصائصها المتميزة كالسرية، الوفرة، التنوع، العالمية، التفاعلية، ونظرا لهذه الميزات وغيرها أصبح الارتباط بالشبكة العنكبوتية مسعى كل الأفراد لكلا الجنسين باختلاف أعمارهم ومستوياتهم الثقافية والاقتصادية.

ان ايجابيت الأنترنت ساهمت في انتشار الاقبال عليها، حيث زاد عدد مستخدميها مما أدى الى تزايد المخاوف عند الكثير وبخاصة الأباء حول مخاطرها، التي تهدد أهداف التشئة الاجتماعية، والتي تزيد من أعباء الأسرة اتجاه أبنائهم، خاصة وأن الأنترنت لها نوافذ تتسلل عبرها المنتجات الثقافية المختلفة، والمواد الاعلامية المتنوعة والمعارف والمعلومات المتسارعة والتي منها ما يخالف قيم المجتمع العربي. كل هذه المتغيرات تقف عقبة أمام الأسرة وتجعل من مهمها اتجاه أبنائها فيما يتعلق بالتنشئة الاجتماعية صعبا. خاصة مع " تطور الدراسات التي تناولت بعد التأثير للأنترنت على الطفل، حيث تغيرت نظرتها لجمهور الأطفال من كونهم متلقين سلبيين الى كونهم جمهورا نشطا ومتلقين فاعلين، وانتقل الباحثون من الاجابة على السؤال ماذا تفعل وسائل الاتصال بالطفل؟ الى الاجابة على السؤال بماذا يفعل الطفل بالوسائل؟" (بايوسف، ٢٠١٦، ص ٤٣٨)

و من جهة أخرى " أدى انتشار تكنولوجيا المعلومات والاتصال واستخدامها من طرف الأطفال الى تصاعد الأصوات المنادية بحتمية تثقيف الطفل وتسليحه بالوعي المعلوماتي ومهارات الاتصال الرقمي، وتربيته تربية اعلامية من أجل اعداده للمستقبل." (نفس المرجع، ص ٤٣٩)

و في المقابل فان للأطفال دور فعال ومؤثر في ارتباط الأسر بالشبكة العنكبوتية تلبية لأغراض علمية واجتماعية وتربوية وتعليمية، وبذلك نلمس بعد التأثير لاستخدام الحاسوب والأجهزة الذكية والتواصل عبر الأنترنت من طرف الاطفال على تشئتهم الاجتماعية، لاسيما وأنها الى جانب كونها وسيلة اتصالية أواعلامية فهي وسيلة تعليمية متعددة الجوانب. وعليه تطرح التساؤلات التالية: ما تأثير الأنترنت على مستخدميها من الاطفال؟ ماهو تأثير الاستخدام الرقمي من طرف الأطفال من خلال الأنترنت على سلوكاتهم و تنشئتهم الاجتماعية؟ و ماهي الآليات التي تمكن الأسرة العربية و الاجتماعية من حماية أبنائها من مخاطرالأنترنت؟

أولا: الاطار المفاهيمي للتنشئة الاجتماعية والطفل و الأنترنت

١ـ مفهوم الأسرة:

"الأسرة نتاج اجتماعي يعكس صورة المجتمع التي تظهر وتتطور فيه، فإذا امتاز هذا المجتمع بالثبات امتازت هي الأخرى بذلك،أما إذا كانت في مجتمع متغير أو ثوري تتغير هي الأخرى حسب ظروف تغير هذا المجتمع ." BOUTEFNOUCHET, (1980, P19)

تعتبر الأسرة الأداة التي تعمل على تنشئة وتشكيل الطفل ابان حياته الأولى بحسب الانماط الثقافية السائدة في المجتمع، فهي تنقل اليه المعارف والمهارات والاتجاهات والقيم السائدة في مجتمعه، بعد أن تترجمها الى أساليب عملية لتنشئته النشأة الاجتماعية. (ابراهيم، ويونس، وحافظ، ٢٠٠٩ ، ص ١٧٦)

وبهذا تحمل الأسرة مسؤولية خطيرة تجاه المجتمع باعتبارها أول مجال تربوي يتواجد فيه الطفل ويتفاعل معه، ففيها ينال الفرد مقومات نموه العقلي والجسمي والصحي ومنها يستقي عاداته وتقاليده وقيمه (...) كما تبدأ منها أول خطوات الطفل للاتصال بالعالم المحيط به، وتكوين الخبرات التي تعينه على التفاعل مع بيئته المادية والاجتماعية. (كنعان، ٢٠١٥، ص ١٦)

وعليه فان الأسرة: عبارة عن أفراد تربطهم رابطة الزواج أو الدم، يتفاعلون ويجتمعون تحت سكن واحد، أهم وظائفها الانجاب ورعاية وتنشئة الأبناء وإقامة علاقات اجتماعية يقرها المجتمع، وبذلك تعد الأسرة أهم جماعة إنسانية تتولى غرس القيم والمعايير العامة للمجتمع، والتي تتضمن كل أساليب الحياة والتفكير، فهي إذا تساهم في تكوين شخصية الكائن الإنساني من خلال مرافقة الأسرة له عبر أهم وأصعب مراحل حياته المتغيرة من الطفولة إلى الشباب.لذلك فان الفرد يتأثر بكل العوامل والمتغيرات

المتعلقة بها، كالمستوى التعليمي للوالدين، المستوى المعيشي، وطريقة الأباء في التربية وغيرها من المتغيرات التي لها الأثر في شخصية الأبناء مستقبلا.

٢- مفهوم التنشئة الاجتماعية والرقمية:

أ- مفهوم التنشئة الاجتماعية: هي عملية اكتساب الفرد لثقافة مجتمعه ولغته والمعاني والرموز والقيم الي تحكم سلوكه وتوقعات الغير، وسلوكاتهم والتنبؤ باستجابات الأخرين وايجابية التفاعل معهم.

(الشرايعة، ٢٠٠٦، ص ١٦)

انها أيضا عملية يكتسب الأطفال من خلالها الحكم الخلقي والضبط الذاتي اللازم لهم، حتى يصبحوا أعضاء راشدين مسؤولين في مجتمعهم. (كنعان، مرجع سابق، ص ٧)

هي عملية التثقيف التي تستمر طول حياة الفرد، حيث يتعلم الفرد القيم والرموز الرئيسية للانسان الاجتماعية التي يشارك فيها، والتعبيرعن هذه القيم في معايير تكون الادوار التي يؤديها هو والأخرون. (الشرايعة، مرجع سابق، ص ١٦)

ب- مفهوم التنشئة الرقمية: هي عملية التثقيف للطفل بكل ما يتعلق بتكنولوجيا المعلومات وبخاصة الأنترنت، وتوعيته بمخاطر الاستخدام السيئ لها، من خلال اتباع في التنشئة أساليب ومعايير التنشئة الرقمية المتمثلة في تنمية الرقابة الذاتية للطفل، تنمية الثقة بين الأباء والأبناء، المصارحة والحوار، الابلاغ والاعلام بما يعرض في الأنترنت وغيرها من معايير ادارة تكنولوجيا المعلومات.

٣- مفهوم الطفل:

الطفولة لها موقعها وواقعها من مدى حياة الفرد (...) والطفولة بطبيعتها هي مرحلة حساسة للتعلم ولاستيعاب الخبرة التي نعرضهم أو التي يتعرضون لها.فالطفل في حالة تهيؤ من داخله لاستقبال الخبرة من خارجه، دون أن تعطلها أو تصدها الى حد كبير استجابات متعارضة، أو دون أن تعمل أليات (ميكانيزمات)الدفاع على تقليل أو تشويه تلك الخبرة، فالطفولة هكذا من حيث موقعها النمائي هي المرحلة المثلى للتعلم الفعال وهي الفترة المواتية للنمو السليم للشخصية. (ابراهيم، ويونس، مرجع سابق،ص ٧٩)

٤- مفهوم الأنترنت: تعني الشبكات المترابطة وهي عبارة عن شبكة ضخمة تتصل مع ملايين أجهزة الحاسب عن طريق خطوط هاتفية خارجة عن القيود، حيث يتم من خلالها تبادل المعلومات أيا كان نوعها أو حجمها وفق طرق وصيغ متعددة. واستخدم هذا المصطلح بهذه العبارة مع مطلع ١٩٨١، والأنترنت شبكة معلوماتية ضخمة تتحرك من خلالها ملايين المعلومات عبر أناس في مختلف دول العالم مرتبطة بحاسبات مترابطة بأميال من الكابلات والخطوط الهاتفية، يتواصل هؤلاء عبر لغة مشتركة. (المحسن، ٢٠٠٣، ص ١٣٩)

الأنترنت هي عبارة عن مجموعة مفككة من ملايين الحواسيب الموجودة في ألاف الأماكن والموقع حول العالم، ويمكن لمستخدمي هذه الحواسيب استخدام حواسيب وشبكات محوسبة أخرى للعثور على معلومات أو التشارك في ملفات. بسبب وجود مايسمى بالبروتوكولات يمكن أن تحكم وتسهل عملية التشارك عبر الأنترنت. هذه الشبكة العملاقة تضم ملايين الحواسيب المرتبطة مع بعضها في عشرات الدول، وتستخدم بروتوكول النقل والسيطرة وبروتوكول انترت الذي يرمز لهما (tcp/ip)لغرض تأمين الاتصالات الشبكية.انها أوسع شبكات الحواسيب في العالم، بل انها شبكة الشبكات، فهي تزود المستخدمين بالعديد من الخدمات كالبريد الالكتروني، نقل الملفات والأخبار، والوصول الى الالاف من قواعد البيانات، وتزودهم بخدمات الدخول في حوارات مع أشخاص أخرين حول العالم، وممارسة الألعاب الالكترونية والوصول الى مكتبة الكترونية. ويطلق عليها عدة تسميات مثل الشبكة العالمية والشبكة أو العنكبوت أو الطريق الالكتروني السريع للمعلومات. (القندلجي، ٢٠١٣، ص ٢٩٤-٢٩٥)

و**بهذا فان شبكة الأنترنت هي:** مصدرا غنيا للحصول على المعلومات والمعارف، وهي عبارة عن أداة تعليمية محفزة ومسلية للأطفال، حيث يمكن مشاهدة وتعلم المعارف المفيدة وحل المسائل من خلال الألعاب والبرامج التثقيفية والشبكات الاجتماعية. ناهيك عن كونها مصدرا للتواصل بين الأشخاص مما يوفر فرصا للتعلم عن طريق تبادل المعلومات والمعارف والأفكار. الا أن هؤلاء الاطفال قد يواجهون أخطارا كبيرة نتيجة الاستخدام السيئ للأنترنت في حالة العمل المباشر على الشبكة بلا توعية مسبقة أو ارشاد من الأسرة، مما قد يعرضهم للاستغلال الجنسي والصور والأفلام الاباحية التي من شأنها التأثير على سلوكاتهم وتصرفاتهم.

٥- مفهوم الاستخدام: الاستخدام في الاصطلاح الاعلامي يشير الى المداخل النظرية التي تهتم بدراسة علاقة الجمهور بوسائل الاعلام، ويثير تساؤلات حول: ماذا يفعل الناس بوسائل الاعلام وبالأدوات والأشياء التقنية؟ وماذا تعني لهم؟ وكيف يستخدمونها في الفضاء العام والخاص؟ ويبحث علماء هذا الاتجاه في الاستخدامات الاجتماعية لوسائل الاعلام والتي هي عبارة عن أنماط من الاستعمالات تبرز بشكل متكرر في صيغة عادات اجتماعية مندمجة على نحو كاف في يوميات المستخدمين (...) وبظهور الوسائل الاتصالية الحديثة تعزز مفهوم المستخدمين والذي يرمز الى الجمهور النشط الايجابي، يحدد نوع المعلومات الذي يرغب في التعرض له والوسائل التي يتعرض وفقا للمعلومات التي يرغب في الحصول عليها. (بايوسف، مرجع سابق، ص ٤٤٠)

وعليه يمكن تعريف الاستخدام بأنه تمكين الطفل العربي والجزائري من استعمال الأنترنت بشكل متكرر في الفضاء المنزلي ولأغراض مختلفة، و يكون لهذا الاستخدام تأثيرا ايجابيا على الطفل في حضور توجيه أسري يضبط مواضيع و مواقيت

الاستخدام، و قد يحصل العكس في حضور الاستخدام السيء للأنترنت الذي من شأنه أن يؤول لمشاكل سلوكية .

ثانيا: استخدامات الأنترنت عند الأطفال

١- الاستخدامات الايجابية للأنترنت:

هناك مجالات متعددة لاستخدامات الأفراد لهذه الشبكة فمنهم من يستخدمها في قضايا التعليم والتربية، أو في القراءة للصحف والمجلات والدوريات العلمية، وللعمل والتجارة، وللتسويق والشراء، أو للتسلية والترفيه، أو للمحادثة وللاتصال أو للبريد الالكتروني أو زيارة المواقع المختلفة للبحث عن معلومات مفيدة ومتنوعة. (المحسن، مرجع سابق، ص ١٤٣)

و تقسم نوعية المعلومات حسب **" كوهن"** الى معلومات مجانية، معلومات تجارية، ومعلومات استراتيجية. وفي دراسة علمية كان من نتائجها أن أسباب ارتياد الطلبة مابين ١٢- ١٨ سنة هو التسلية والترفيه من خلال الألعاب وبنسبة ٧٦%، ومتابعة بريدهم الالكتروني بنسبة ١٣% والحصول على معلومات بتكليف من المعلم أولعمل أبحاث علمية ذات علاقة بالمنهج الدراسي بنسبة ٦٣%، وعن سؤال حول تأثيرها على التحصيل الدراسي أجابت نسبة ٦٥ %بأن لها أثر سلبي على حساب الامتحانات والواجبات المدرسية، وأجابت نسبة ٢١% أنها زادت من معدلاتهم اذا استخدمت بطريقة جيدة. (الحيلة، ١٤٢١، ص ٢١)

- ومن ايجاباتها أيضا مساعدتهم على الوصول لبعض العلوم والمعارف التي هي من تحديات الواقع التربوي اليوم، فالطفل يحتاج الى قنوات تربوية تصله بالعلوم والمعارف وزيادة فرص الابداع والتفكير الايجابي لهم ومهارات الاتصال والتواصل بالثقافات والأفكار الجديدة (...) الأنترنت اليوم أدت الى ولادة مشروع تعليمي جديد للأطفال يتجاوزن فيه كثيرا من الوسائل التقليدية في التعليم، من خلال الاستفادة من هذه الشبكة في زيارات مواقع لها علاقة بتخصصاتهم، أو من خلال تدعيم معلوماتهم بالكم الهائل من المعلوماتية داخل الشبكة. (المحسن، مرجع سابق، ص ١٤٤)

- الأنترنت فرصة للتواصل المعرفي ومناقشة القضايا التعليمية والتربوية التي تخصهم.

- الأنترنت هي وسيلة للتواصل الاجتماعي ففي دراسة علمية أشارت الى أن ٤٠% من الأمريكيين البريد الالكتروني هو الوسيلة المفضلة عندهم للتواصل العائلي بنسبة ٢٨% (نفس المرجع، نفس الصفحة.)

و الأن يزداد التواصل العائلي عبر البريد الالكروني أو مواقع التواصل الاجتماعي بالرغم من أن الثقافة الاسلامية تحبب التواصل الاجتماعي المباشر.

- الأنترنت تجاوزت الوسائل التقليدية في متابعة الأحداث الدولية ونشرها، حيث تعمل على تقريب المسافات ونقل الرسائل بين أطفال العالم العربي، اذ تعزز ثقافة الطفل العربي في كل المجالات.

ولخص " ابراهيم القندلي" ايجابيات الأنترت في كونها تعمل على " تأمين الوصول الى المعلومات المسموعة والمرئية، كاللقطات الفيديوية، والصور والرسومات، تسهل استخدام تقنيات وفضاءات فعالة أخرى مثل مايسمى ببروتوكول نقل الملفات وخدمة قوائم المستعرض، والتمكين الحصول على المعلومات بطرق متعددة كتحميل المعلومات وتفريغها (download) في حاسوب المستخدم." (القندلجي، ٢٠١٣، ص ٢٩٤-٢٩٥)

٢- الانترنت والمشكلات الاجتماعية

ان استخدام الطفل للأنترنت من شأنه أن يؤدي الى مشكلات اجتماعية أهمها:

٢.١-الادمان على الأنترنت: انه الاستخدام المرضي للشبكة الذي يؤدي الى اضطرابات في السلوك،(...) ويتسبب للمدمن بمشاكل صحية واضطرابات في النوم، وتراجع في المستوى الأكاديمي والعزلة الاجتماعية. ومن أسباب هذا الادمان المللّ، الفراغ، الوحدة والمغريات الكثيرة التي توفرها الأنترنت. (رؤيتنا للبنان،دون سنة، ص ١٧)

ان الاستخدام المفرط لهذه الشبكة قد يؤدي الى الادمان عليها، وهو ما قد ينجر عنه أثار وأضرار سلبية قد تشمل حياة الفرد الاجتماعية والنفسية والدراسية والصحية، وهذا ما توصلت اليه أغلب الأبحاث والدراسات في هذا المجال. فلقد بينت دراسة مسحية حديثة أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية أن ٦% من مستخدمي الشبكة هم مدمنون في حدود قد تصل الى ٤ ساعة أسبوعيا، مما قد يتسبب حسب المختصين في ضعف المردودية الدراسية للأطفال. (دليو، ٢٠٠٢، ص ٣٠-٣١)

٢.٢-العزلة الاجتماعية: الانترنت تسبب العزلة حيث " تعتبر العزلة أو توحد المستخدم مع جهاز الكمبيوتر من أهم قضايا التأثيرات الاجتماعية والموضوعات الأكثر جدلا بين الخبراء والباحثين في استخدام مواقع شبكة الأنترنت (...) انتهى كثير من الباحثين الى التقرير بعزلة المستخدمين وعدم حاجتهم الى الاتصال بالأخرين (...) ففي أحد الدراسات الطولية الي قام بها " كروت" قاموا بتقديم الكمبيوتر لعدد من الأسر التي تم اختيارها وتعليمهم على استخدام الأنترنت، وجدوا أنه بعد مدة تراوحت مابين عام الى عامين ارتبطت زيادة استخدام الأنترنت بانخفاض التواصل الأسري وانخفاض حجم الدائرة الاجتماعية داخل الأسرة، وعلاوة على ذلك قد عايش وعانى المشاركين في هذه الدراسة من الوحدة النفسية والاكتئاب وضعف المساندة الاجتماعية." (غالمي، ٢٠١٦، ص ٢١٨)

٢.٣- انخفاض المستوى التعليمي: وقد كشفت دراسة "كيمبرلييونج" أن ٥٨ % من طلاب المدارس المستخدمين للأنترنت اعترفوا بانخفاض مستوى درجاتهم وغيابهم عن حصصهم المقررة بالمدرسة، ومع أن الأنترنت تعبتر وسيلة بحث مثالية فان الكثير من

طلاب المدارس يستخدمونه لأسباب أخرى كالبحث في مواقع لا تمت لدراستهم بصلة كاستخدام ألعاب الأنترنت، كما أن سهر مدمن الأنترنت طيلة ساعات الليل يؤدي الى انخفاض مستواهم الدراسي. (نفس المرجع، ص ١٩-٢٠)

٤.٢- العلاقات العاطفية على الأنترنت: تنتشر العلاقات الرومانسية بكثرة على شبكة الأنترنت وهي ليست حكرا على عمر معين بل جميع الأعمار، وغالبا ما يتم انشاء علاقات مع أناس ليسوا من الفئة العمرية نفسها للطفل. وفي كثير من الحالات يؤدي هذا الفعل الى عواقب وخيمة منها الابتزاز أو حتى الاعتداء الجنسي. (رؤيتنا للبنان، مرجع سابق، ص ١٦)

يحدث ذلك في ضوء مجال الحرية التي تتيحه الأنترنت للأشخاص " ففي استطلاع للرأي من طرف مؤسسة "ميركل" الأمريكية على ٢٤٠٠ شخص أمركي يستخدمون شبكة الأنترنت بانتظام، طالب ٦٤ % منهم بفرض رقابة على الشبكة حتى لو اقتضى الأمر اصدار قوانين فيدرالية خاصة بذلك، وأرجع هؤلاء طلبهم الى سببين الأول: أن الشبكة تحتوي على كم كبير من المعلومات التي لا يمكن الثقة فيها بشكل كبير ولا يمكن الاعتداد بها، والثاني : أن الشبكة تحتوي على الكثير من المواقع الي تعتبر مصدر قلق كبير، مثل المواقع الاباحية ووسائل التعدي على الخصوصية، وذكر بيان صحفي صادر عن المؤسسة أن ٦٤ % يشعرون بّأنه من المتعين على الحكومة أن تطور نظما تهدف الى حماية مستخدمي شبكة الأنترنت حتى لو اقتضلى ذلك فرض قوانين خاصة." (اللبان، ٢٠٠٩، ص ١٦٤-١٦٥)

ان مخاطر الأنترنت متفاقمة وكامنة في العالم العربي، فنجد السياسة الحكومية في مصر تتبنى مبدأ الحرية المطلقة للشبكة، وهو ما يسمح لأكثر من ٤٠٠ ألف موقع جنسي فاضح باقتحام غرف نوم الصغار، فهناك مليون أسرة على الأقل في مواجهة خطر يتسلل عبر شاشة الكمبيوتر، وتتجاهل السؤال الذي تسعى الجماعات المختلفة في الغرب للاجابة عنه: هل يتعرض الأطفال والشباب للمواقع الجنسية الهدامة على شبكة الأنترنت؟ وكيف يمكن الرقابة على تجوال الأبناء على الشبكة؟ ذلك أن فيما يتعلق بالاباحية الالكترونية تم ضبط أعضاء جماعة تدعو الى ممارسة الرذيلة والحث على ازدراء الأديان، وتركزت اعترافات المتهمين في أنهم كانوا يمارسون الرذيلة والشذوذ في اطار العلاقات التي تربطهم وقيامهم بتصوير أنفسهم، وجاء في اعترافهم استغلالهم الأنترنت في الترويج لأفكارهم. (نفس المرجع، ص ١٦٦)

٥.٢- التعرض للتحرش وأشكال الاعتداء: أطفال الأنترنت يتعرضون للصور الفاضحة التي تحمل صور أجنبية وبأوضاع غير مقبولة انسانيا وقيميا. " وتعالت صيحات مجموعات متخصصة في أبحاث التكنولوجيا من أن مستخدمي الأنترنت وخصوصا

الأطفال مازالوا عرضة للسرقة وأن ضحايا هذه الجرائم يزداد مع الوقت." (المحسن، مرجع سابق، ص ١٤٨)

٦.٢- التأثير على صحة الطفل: تسبب للطفل أضرارا صحية كضعف النظر واضطراب النوم والتغذية والشعور بالارهاق والخمول الذهني، مما ينعكس بصورة مباشرة على تحصيله الدراسي. (السديري، ٢٠١٤، ص ٢٧)

٧.٢- الكشف عن الخصوصية الشخصية والعائلية: نشر معلومات عن الأسرة كعنوان المنزل أو عنوان البريد الالكتروني أو معلومات شخصية له ولعائلته كأرقام البطاقات الانتمائية وغيرها، وفي هذا فان هناك أحد الدراسات البريطانية مكونة من٤ ملايين طفل تتراوح أعمارهم مابين ٧-١٦ سنة كشفت أن ٢٩ % سوف يكونون سعداء لتزويد الاخرين بعناوين بيوتهم، بينما ١٤ % منهم يسعدون باعطاء عناوينهم الالكترونية لمن يطلبها." (المحسن، مرجع سابق، ص ١٤٥)

وحماية للأطفال وحتى الكبار من هذه المشكلات " تخوض صناعة برمجيات الكمبيوتر والشركات التي توفر خدمات الأنترنت حربا شرسة ضد الصور الاباحية التي تبث على شبكة الانترنت، والتي تصور دعارة الأطفال، وضد المهووسين بممارسة الجنس مع الأطفال، وثمة اجراءات يمكن من خلالها للأسرة أن تضمن الى حد ما تواجدا أمنا بعيدا عن هذه النوعية من المواقع". (اللبان، مرجع سابق، ص١٦٧)

ثالثا: انعكاسات الانترنت على التنشئة الاجتماعية للطفل

يتسبب الاستخدام السيء للأنترنت من قبل الطفل في مجموعة من الانعكاسات السلبية على تنشئته الاجتماعية منها:

١- غرس بعض الطباع المنافية لأخلاق الأسرة والمجتمع والتي تحمل في طياتها مكامن تعكس النوايا الحريصة على الغزو الثقافي للأطفال منذ الصغر، من خلال توسيع عملية الاستلاب الثقافي عبر الألعاب أو عبر الاعلانات الالكترونية الجانبية التي تعرض جانبا في صفحة الألعاب أو في بداية اللعبة، وبهذا فان الأنترنت " تعرض لمستخدميها قيم وسلوكيات المجتمعات الأخرى التي في حالة ما اذا كانت متحررة أو لا تتناسب مع عادات وتقاليد الدول الاسلامية فانها تحدث مشكلا ثقافيا يؤدي الى اختلال التوازن الثقافي داخل النظام الاجتماعي." (غضاب، ٢٠١٤، ص٢٦)

٢- زيادة مدة مكوث الأطفال أمامالأنترنت يسبب العزلة والانطواء مما ينتج سوء التوافق النفسي والاجتماعي وفقدان القدرة على التعامل مع الأخرين بسبب عدم التواصل الاجتماعي المباشر معهم،لاسيما في ظل تقزيم أهمية دور الطفل في الأسرة وعدم اشراكه في جميع المسائل والأمور العائلية حتى يحس أنه شريك فعال ولا يحس بالاغتراب ويعتزل عن المحيط الأسري. ليرتمي بين فكي العالم الافتراضي. فرغم أن العالم الافتراضي يدعو لتخليص الأفراد من عزلتهم الاأنه ينتهي بهم الى عزلة جديدة عن عالمهم الواقعي، وذلك لأن طول مدة مكوث الطفل أمام الأنترنت التي تستمر

لساعات متواصلة ومتكررة تجعله لا يفرق بين العالمين الواقعي والافتراضي، ويرى أن العالم الواقعي امتداد للافتراضيّ، وبل يميل للافتراضي نظرا لدرجة الحرية التي يستشعرهافي تعاملاته فيه. (نفس المرجع، ص ٩٥)

٣- غرس الرعب وثقافة العنف لدى الطفل، حيثتحدث تذبذب واضطراب نفسي لدى الطفل عند مشاهدته أفلام الرعب والتخويف والضرب فتجعله يشعر بالخوف والقلق عند كل موقف يعترضه . بالاضافة الى نشر أفكار هدامة تتنافى مع القيم المجتمعية، وتساعد على الوقوع في الانحراف، فالانترنت تعلم الطفل مصطلحات ورموز خارجة عن القيم تؤدي الى انزلاقات خطيرة في حضور فيديوهات وصور وأفلام اباحية خاصة في غياب الرقابة الأسرية. ان "الطفل الذي يحمل الثقافة الالكترونية يعايش عالمين متناقضين، حاملا في شخصيته ثقافتين متباعدتين غير متكافئتين، مما يشعره بالاغتراب عن نفسه، فالثقافة الافتراضية الالكترونية تسلب ثقافته المجتمعية لكونها تتوفر على كل ما يرغب فيه حتى وان كان محظورا وممنوعا في العالم الواقعي. (نفس المرجع، ص ٩٦)

٤- للأنترنت أثرا على شخصية الطفل وتفاعله مع الأخرين، ذلك أن طول استخدام الأنترنت والكمبيوتر أو الأجهزة الذكية يؤدي الى الاجهاد البصري، حالات الضغط المتكررة، الانعزال العاطفي أو الاجتماعي. وهو ما "أكدته أحد الدراسات على مجموعة من الطلاب الذين كان استعمالهم أقل من ساعة واحدة في اليوم هم الاكثر تفاعلا في العلاقات الاجتماعية وأقل شعورا بالاكتئاب والعزلة، بينما كانت مجموعات الطلاب الذين ازداد استخدامهم عن ساعتين في اليوم هم الأقل تفاعلا وأكثر اكتئابا وعزلة." (المحسن، مرجع سابق، ص ١٤٥)

٥- الأنترنت تستعمل لأغراض غير أخلاقية، ذلك أن " عالم الانترنت للأطفال غير المراقبين أشبه ما يكون بمغامرة كبيرة تبدّأ بخطوات ساذجة وبسيطة وتنتهي بسقوط ضحايا، أو كما عبر أحد التربويين الأمريكين عن الأنترنت بأنها أفخاخ كاملة للأطفال غير المراقبين من ذويهم اذا تركهم يصارعون أمواجها بأنفسهم فسوف يكونون ضحية سهلة للصوص والجنس والعنف، وحيث أشارت أحد الدراسات الى أن ٢٠ % من الأطفال الذين يستخدمون الانترنت تعرضوا لرسائل جنسية." (نفس المرجع، ص ١٤٦)

مما قد يعرض سلوكاتهم لانزلاقات خطيرة، تتنافى مع تنشئتهم الاجتماعية وقيمهم الاجتماعية.

رابعا: واقع استخدام الطفل العربي للأنترنت في علاقته بالتنشئة الرقمية والاجتماعية للأسرة:

هناك العديد من الدراسات التي حاولت الاجابة على العديد من التساؤلات التي تكشف عن واقع استخدام الطفل للأنترنت في علاقتها بالتنشئة الرقمية كألية لتوعية الطفل من

مخاطر الأنترنت من جهه، وكون هذه المخاطر تؤثر على التنشئة الاجتماعية للطفل من جهة أخرى، وفيما يلي عرض لبعض من هذه الدراسات:

١- الدراسات العربية:

أ- الدراسة الأولى سنة (٢٠٠٩): قام بها مركز كن حرا التابع للجمعية البحرينية النسائية بعنوان: " واقع الطفل البحريني بالنسبة لاستخدام الأنترنت ونظرته لموضوع الحماية على الأنترنت"، حيث قدمت الدراسة الأستاذة "رنا الصيرفي" في المؤتمر الدولي حول " الاستراتيجيات الفعالة لحماية الأطفال من الاعتداء والاتجار على الأنترنت" يومي: ٩- ١٠-٢٠٠٩ على عينة عددها ١٧٠ طفلا من الجنسين، تراوح أعمارهم بين ٤ و١٧ سنة الملتحقون بالمدارس الحكومية في دولة البحرين. وكانت النتائج ما يلي:

٣٠ % من الأطفال تلقوا طلبات على الأنترنت لملاقاتهم، ٧١ %شعروا بالفرح لهذه الطلبات، ٥٠ %قاموا بارسال صورهم، ترتفع ساعات استخدام الأنترنت بتجاوز الطفل ٧ سنوات وبلغ الذروة ما بين ١٣ و١٥ سنة، ٧٠ %من الفئتين (١٠-١٢ سنة) و(١٣-١٥ سنة) غير مرتاحين ولا يرغبون في معرفة أوليائهم ما يفعلونه في الأنترنت. (بايوسف، مجع سابق، ص ٤٤٢)

ب- الدراسة الثانية سنة (٢٠١٢): للباحث **"داؤد"** هدفت لمعرفة دور الأسرة الموصلية في الحد من جرائم التقنية الحديثة، أجريت هذه الدراسة على عينة عشوائية عددها ١٠٠ مبحوث من أرباب الأسر، وتوصلت الى أن التقنية الحديثة للمعلومات أثرت على الأسرة والمجتمع بشكل كبير وملحوظ. وأن دور الموصلية فعال في عملية الحد من مخاطر التقنية الحديثة، من خلال المتابعة والتوجيه والارشاد للأبناء ومحاولة ضبط سلوكهم وممارسة الأسرة دورها في التنشئة السليمة للأبناء. (سليمان، ٢٠١٧، ص ٣٤)

ج- الدراسة الثالثة سنة (٢٠١٣): للدكتورة **" رشا محمود سامي أحمد"** بعنوان: **"مدى ادراك أولياء الأمور لأدوارهم الرامية الى تعزيز سلامة الأطفال على شبكة الانترنت ودرجة ممارسهم لها"**، سعت الدراسة الى الاجابة على التساؤل الرئيسي التالي: ما مدى ادراك أولياء الأمور لأدوارهم الرامية الى تعزيز سلامة الأطفال على شبكة الأنترنت وما درجة ممارستهم لها؟ أقيمت الدراسة على عينة عشوائية مكونة من ٤٥٦ من الأباء والأمهات في بعض محافظات جمهورية مصر العربية بالقاهرة والجيزة والاسكندرية والشرقية والغربية والدقهلية والمنوفية والمنيا وبني سويف، وتوصلت أهم النتائج الى: ادراك أعضاء العينة بأن هناك تهديدات توجه نحو الأطفال في وجود مواقع عديدة ليست لها قيمة تعليمية وتخالف القيم الاجتماعية، وفي الاجابة عن السؤال أثر المتغيرات الديموغرافية على ادراك المخاطر وتصفح الأطفال للأنترنت توصلت الدراسة الى أنه لا توجد فروق دالة احصائيا بين الأباء والأمهات فيما يتعلق بادراك

مخاطر استخدام الأنترنت، كما يتأثر ادراك المخاطر باختلاف الثقافة عند العينة، حيث يجهل قاطنوا الريف ما يتعلق بالأنترنت في وجود قصور من وسائل الاعلام. وبينت الدراسة أن درجة ممارسة أولياء الأمورلاجراءات الضبط والوقاية لحماية الأطفال ومساعدتهم على فهم كيفية التمتع بالمزايا لتكنولوجيا المعلومات مع الحد من المخاطر كانت في مجملها عالية، وبينت الدراسة أن اتخاذ الأولياء للتدابير التقنية والتنظيمية مرتفع بارتفاع المستوى التعليمي للوالدين، كون المستوى التعليمي المرتفع يعمل على امتلاك الخبرة الكافية لمهارات استخدام هذه التقنية مما يقلل لديهم نسبة المشكلات والتأثيرات السلبية المصاحبة لهذه الشبكة. (نفس المرجع، ص ٢٧٦-٢٨١)

د- الدراسة الرابعة سنة (٢٠١٤): من إعداد "محمود عبد العليم محمد سليمان"بعنوان: **"دور الأسرة في حماية الأبناء من مخاطر شبكة الأنترنت"**سعت للاجابة على التساؤل الرئيسي التالي: ما هو دور الأسرة في حماية أبنائها من مخاطر شبكة الانترنت؟ من خلال التساؤلات الجزئية التالية: ما تصورات الأسرة لمخاطر الأنترنت التي يمكن أن تؤثر سلبا على الابناء؟ ما التدابير والاجراءت التي تتخذها الأسرة لحماية الأبناء عند استخدامهم للأنترنت؟ و تم اعتماد عينة قصدية على ١٥٠ أسرة تستخدم شبكة الأنترنت بمدينة سوهاج بصعيد مصر. أين توصلت الدرسة لأهم النتائج التالية:

٧٠ % من المبحوثين يرون أن كثرة استخدام الأنترنت يسبب الكسل والخمول، و٥٠ % يرون أنها تروج للقيم التي تضر بالأسرة والمجتمع، وأنها تسهل الوصول الى المواد الاباحية بنسبة ٥٠ %. أجابت الأسر بنسبة ٥٩ % بأنها تحرص على عدم تصفح أبنائها للمواقع الاباحية، وتمنع مشاهدة الأفلام على اليوتوب بنسبة ٢٧ % كونها تتيح لهم مشاهدة أفلام الرعب والعنف وتتعارض مع القيم الاجتماعية أو خاصة بالكبار وفيها هدر للوقت، كما تحرص الأسرة على تنظيم استخدام الأنترنت بنسبة ٨٣ % تحكما في الأثار السلبية للأنترت خاصة المتعلقة باهمال الواجبات المدرسية أو الخروج عن القيم، اتضح أن نسبة ٦٤ % من العينة تحرم الابن من استخدام الأنترنت عند الخطأ، وبهذا أصبحت هذه الشبكة وسيلة من وسائل الثواب والعقاب، وهناك من الأسر بنسبة ٣٦ % من تقوم بزيادة وقت استخدام الأبناء للأنترنت عند الثوابّ، وتقوم الأسر بتنبيه الأبناء بعدم استلام رسائل الكترونية من أشخاص غرباء بنسبة ٧٤%، وينصح الأباء الأبناء بعدم تصديق ما ينشر على الأنترنت من معلومات الا بالتأكد من صحتها بنسبة ٨٠%، ويبين لأبنائهم المخاطر الاجتماعية لنشر معلومات شخصية على الانترت بنسبة ٨٦ %، ويناقشهم بنسبة ٦٨ % حول ما يتعرضون اليه عند استخدام الأنترنت. (نفس المرجع، ص٣٩-٤٦)

و- الدراسة الخامسة: دراسة وطنية قام بها المركز التربوي للبحوث والانماء بلبنان. بعنوان: سلامة الأطفال على الأنترنت، هدفت لمعرفة تأثير الانترنت على الأطفال في

لبنان، عينة الدراسة مكونة من ١٠٠٠ تلميذ من مختلف المحافظات اللبنانية يتوزعون بين ٥٣١ فتاة و٤٦٩ فتى تراوحت أعمارهم مابين ١٢- ١٨ سنة، توصلت لأهم النتائج التالية: يمتلك ٩٢ % منهم حاسوبا في المنزل، نصف العينة تملك حاسوب خاص بهم، حيث ترتفع نسبة الامتلاك لحاسوب خاص مع تقدم الصفوف التي يدرسون بها، يتصل الأطفال بشبكة الأنترنت اما في المنزل أو في المدرسة، أو عند الأصحاب أو في مقاهي الأنترنت، وقد بلغت نسبة الذين يفضلون الاستخدام في المنزل ٨٢%، وسجلت نسبة ٦٠ % ممن يرغبون استخدام الانترنت عبر الهاتف المحمول، وسجلت نسبة ٣٦ % ممن ليس لديهم توعية حول الاستخدام الأمن لها، وسجلت نسبة ٤٢ %ممن يستخدمون الانترنت يوميا لمن أعمارهم ١٢ سنة وتصل لنسبة ٧١ % في السن ١٧-١٨ سنة، وسجلت نسبة ٢٩ % ممن أجابو بأن ليس لديهم مشكلة في نشر معلومات شخصية على الانترنت، وسجلت نسبة ٢١ % ممن الانترنت تشغلهم عن الدراسة. وسجلت نسبة ٢٠ % ممن يتعرفون الى أشخاص غرباء، وذلك لأجل تكوين صداقات بنسبة ٢١ % ولأجل زيارة مواقع اباحية بنسبة ١٠%، وهو ما يشكل خطرا كبيرا عليهم، خصوصا اذا أدى ذلك الى لقاءات في العالم الواقعي، في غياب رقابة واعلام الأولياء. (رؤيتنا للبنان، ص ٧٢)

٢- الدراسات الجزائرية:

أ- الدراسة الأولى سنة (٢٠١٢): للباحثة" **مريم قويدر** "بعنوان "**أثر الألعاب الالكترونية على السلوكيات لدى الأطفال**"، سعت للاجابة على التساؤل الرئيسي التالي: ماهو أثر ممارسة الألعاب الالكترونية على السلوكيات لدى الأطفال المتمدرسين في المرحلة الابتدائية في الجزائر؟ اعتمدت الدراسة عينة قصدية شملت ٢٠٠ طفل في السن مابين ٧- ١٢ سنة ممن يمارسون الألعاب الالكترونية من المتمدرسين في أحياء راقية ومتوسطة وشعبية بالعاصمة الجزائر. وتمثلت أهم النتائج فيما يلي:

يتمتع أفراد العينة ببيئة ثرية بالتجهيزات والوسائل الرقمية الالكترونية المختلفة، وتأتي ممارسة الألعاب الالكترونية في مقدمة النشاطات الترفيهية لدى مفردات العينة، غالبية أفراد العينة تمارس هذه الألعاب في الفضاء المنزلي، ويمارسونها كل يوم لمدة ساعة بالنسبة للاناث و مدة خمس ساعات بالنسبة للذكور، ويتم اختيار الألعاب الالكترونية برقابة الوالدين في المرتبة الأولى الأب، وتوصلت الدراسة الى أن الألعاب الالكتروية تؤثر على سلوك الأطفال من خلال تنمية لديهم السلوك العدواني والميل للعزلة الاجتماعية والانغماس في مجال الرقمنة والتقنيات الحديثة، وتقليد الأبطال المفضلين لديهم في الألعاب الالكترونية وتقمص شخصياتهم. وخلصت الدراسة الى أن هذه الألعاب ليست تسلية بريئة انما هي محكومة بمنظومة قيمية لمنتجيها كالترويج لثقافة العنف، انها مختلفة عن ثقافة المجتمع الجزائري. (قويدر، ٢٠١٢، ص ٢٧-٢٧٨)

ب- الدراسة الثانية سنة (٢٠١٨): للباحثة **"ابتسام عليقي"** و**"ايمان بوقيرة"** بعنوان: " تأثير الهواتف الذكية على التنشئة الاجتماعية للطفل الجزائري" سعت الدراسة للاجابة على التساؤل الرئيسي التالي: ما هو تأثير الهاتف الذكي على التنشئة الاجتماعية للطفل الجزائري من وجهة نظر الأولياء؟ وبهذا هدفت هذه الدراسة الوصفية لمعرفة تأثير استخدام الهاتف الذكي على التنشئة الاجتماعية وطبيعة القيم والسلوكيات التي اكتسبها الطفل نتيجة استخدامه للهاتف الذكي. واستخدمت الباحثة عينة قصدية تمثلت في الأولياء وعددهم ١٥٠ بمدينة أم البواقي بالجزائر، وتوصلت الدراسة الى النتائج التالية:
٦٦ % من الأطفال يستخدون الهاتف الذكي بصفة دائمة، ٣٦ % من الأطفال بدأ اهتمامهم بالهاتف الذكي من ٣ الى ٥ سوات، ٥٢ % من الأطفال يستغرقون من نصف ساعة الى ساعة في استخدام الهاتف الذكي، ٣٤ % من الأطفال يستخدمون الهاتف حسب الظروف، ٣٩ % من الأطفال أصيبوا بضعف التركيز بعد استخدامهم للهاتف الذكي، ٥٦ % من الأطفال سبب لهم استخدام الهاتف الذكي عدة أمراض من بينها التوحد. (عليقي، وبوقيرة، ٢٠١٨، ص6)

خامسا: دور التنشئة الاجتماعية الرقمية في حماية الأبناء من مخاطر الأنترنت:

تعد الأسرة من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية في ترشيد استخدام الأنترنت، حيث يقع عليها العبء الكبير في تفعيل علاقة الطفل بالأنترنت تفعيلا ايجابيا، خاصة أمام بعض المواقع التي يدخل اليها الأبناء حبا للاطلاع لاسيما عند الحديث مع الأقران والمباهاة أمامهم، مما يؤول بهم الى الاستخدام السيء للأنترنت، ويحدث ذلك عند غياب عن الأسرة دورها التوجيهي. في وقت هناك الكثير من الأباء لا يكتشف طبيعة تفاعل أبنائهم مع الأنترنت نتيجة لجهلهم لطبيعة ونوعية المواقع الالكترونية لقلة ممارسة عملية لهذه الشبكة، أو عدم الالمام بها، أو عدم تفرغهم لمتابعة ما تتوفر عليه هذه الوسيلة أو التقنية، حيث " تكشف أحد الدراسات أن أولائك الأطفال الذين يتعرضون للرسائل الجنسية والاباحية تكن موضع كتمان منهم، وتؤكد أن نصف الأباء والأمهات لا يعلمون بشكل واضح عن الأماكن والجهات الرسمية التي يمكن أن يبلغ فيها هذا النوع من الجرائم. ومن نتائج هذه الدراسة أن الاناث هن أكثر عرضة للتحرش الجنسي من الأولاد، وأنه كلما زاد عمر الطفل كلما زادت نسبة التحرش الجنسي الذي يواجهه، وأن نسبة كبيرة من الأباء والأمهات لا يدركون حجم خطر المخاوف عبر غرف الحوار." (المحسن، مرجع سابق، ص ١٤٦)

لذلك و لكي تضمن الأسرة الاستخدام الأفضل والصحي لأبنائها عليها اتباع المعايير التنشيئية التالية:

١- تقليل استخدام الانترنت خاصة في السنين الأولى لأطفالها (مابين ٨-١١ سنة تقريبا) كونهم في هذه السنوات هم بحاجة لتنمية مهارات خاصة وتطوير علاقتهم بالمجتمع

وثقافته، وبحث تجارب جديدة خارج محيطهم الأسري، في هذه المرحلة يتمكن الأبناء من غرس القيم التربوية وتعزيزها لديهم، فعلى الأباء فتح مناخ المراقبة عن بعد مع اعطائهم مجال من الحرية في اختيار المواقع التي يريدونها مع تشجيع على اكتشاف الجديد في الأنترنت فهي متعة للطفل وفرصة للأباء لتقييم ما استفاده طفلهم من توجيهات سابقة، وبهذا على الأسرة أن تتيح استخدام هذه الشبكة لأبنائها في المواضيع العلمية والاستكشافية التي تناسب أعمار طفلهم، مع وضع الضوابط الخاصة لاستعمال الأنترنت وتزويدهم بتوجيهات خاصة عن الاعلانات الموجودة في الانترنت وما تحتويه من مخالفة للقيم المتعارف عليها اجتماعيا.

٢- عند ١٢-١٤ سنة تقريبا يزداد دافع الطفل للتزود بالمعلومات وهنا يأتي دور الأسرة في ضبط هذا الاندفاع وحسن ادارته لمصلحة طفلهم، والتأكيد على الحوار والمصارحة وفتح باب الثقة بين الآباء والأبناء والحديث معهم على القيم ووجود مواقع بالأنترت تتنافى مع هذه القيم. ومع المرحلة الأخيرة من الطفولة مابين ١٥-١٨ سنة يظهر استخدام أخر للأنترنت وهو الاتصال عبر البريد الالكتروني مع الأصدقاء قصد تبادل الخبرات، وهنا لابد من التأكيد أيضا عل المصارحة مع الأبناء ومزيد من الحوار والمناقشة. لتظهر أهمية استخدام الفاترة لبعض الصفحات وحجب صفحات أخرى أو ما يعرف ب(Time- Limitingtoll) ووضع محددات لبعض المواقع المرغوب فيها والتأكيد على عدم تبادل الصور الخارجة عن القيم، في هذه المرحلة يركز الأباء مع أبنائهم الحديث عن جرائم الآنترنت وخطرها على الأفراد والمجتمع، والفرق بين ثقافة المجتمعات الاسلامية والمجتمعات الغربية أو ما يعرف بالخصوصية الثقافية للاثنين.

٣- فعلى الأطفال أن يتعلموا من أباهم كيف يحافظوا على سلوكاتهم وقيمهم، والحماية من أخطار الأنترنت من خلال الحوار والمناقشة التي تعمل على تنمية الرقابة الذاتية للطفل ضد مخاطر الأنترنت وترى " ليزا ميلر" أن " أفضل طريقة للتعامل مع الأنترنت هو دخول الأباء الى هذا العالم والتعرف على محتوياته، هذا التفاعل العملي من قبل الأباء والأمهات سوف يقود بالضرورة الى التعرف على واقع الأنترنت أولا ثم الحوار مع الابناء عن كيفة التعامل معه بطريقة علمية." (Miller , 1999)

خاصة كون الأنترنت تتوفر على رموز يستعملها ويتداولها مستخدموا الأنترنت على الأولياء معرفتها لحماية أبنائهم من مخاطرها، وبهذا يوفر الأباء فضاء منزليا مزود بثقافة صحية ضد مخاطر الأنترنت ويضمن التفاعل الايجابي للأطفال مع لأنترنت، من خلال استخدام يتناسب مع قيمهم ومعاييرهم الاجتماعية، وفي أوقات محددة ولأغرض تعليمية وتربوية.

خاتمة:

تعتبر البلدان العربية والجزائر أحدها من البلدان التي تشكل فيها فئة الطفولة نسبة معتبرة وأنها تعد من الفئات الأكثر استخداما للأنترنت، ان للأطفال دور فعال ومؤثر في ارتباط

الأسر بالشبكة العنكبوتية، تلبية لأغراض علمية واجتماعية وتربوية وتعليمية، وهو ما دفع المنظومة التربوية في الجزائر الى تعميم تدريس تقنيات الحاسوب والأنترنت ودفع الأطفال للتعامل مع التكنولوجيا الحديثة في المؤسسات التعليمية من جهة، ودفع العديد من الأسر الى اقتناء التجهيزات التكنولوجية المنزليةّ من جهة أخرى، مما رفع من استخدام الأنترنت عند الاطفال وهو ما يبرز تأثيرها في التنشئة وفي المقابل دور هذه الأخيرة في الحماية من مخاطرها.

ان للأنترت أهمية في نقل المعرفة والتعليم والتربية والترفيه، الا أنها عرضة للاستخدام الغير الصحي والسيء من طرف الطفل والتعرض لأخطار الأنترنت كالتحرش وغيرها، حيث أصبح من العسير على مجتمعاتنا العربية في ضوء الثورة المعلوماتية والانفتاح على ثقافة العالم ضبط مدخلات ومخرجات جيل من الأطفال يتربى على غياب الرقابة التي كانت أكثر قابلية للتطبيق عند جيل ما قبل الرقمنة . لذلك تظهر أهمية الاسرة كأهم مؤسسة تنشيئية من حيث دورها في التنشئة الاجتماعية أو الرقمية عن طريق التأثير على الأبناء وتوجيههم وتوعيتهم بمخاطر الانترت. وفي المقابل تشكل الانترنت خطرا متزايدا على تنشئة الأطفال خصوصا في المجتمعات المتلقية ومنها المجتمعات العربية، وهنا تظهر أهم التحديات التي تواجه الطفل العربي كون الأنترنت وسيلة تؤثر على نمط حياة الأطفال ومستقبل نموهم. ان وعي الأسرة واهتمامها بمتابعة استخدام أبنائها لوسائل التكنولوجيا والأنترنت يسهم في زيادة فهم الأبناء واستيعابهم لما يعرض عليهم عن طريق الأنترنت، من خلال اعتماد ميكانيزمات وأليات تعتمدها الأسرة تتمثل في معايير التنشئة الرقمية كالمراقبة، الحوار، المصارحة والنقاش، ضبط مواقيت الاستخدام وتنمية الرقابة الذاتية للطفل وتأكيد الثقة بين الأباء والأبناء، قصد التفاعل والاستخدام الصحي لهذه التقنية.

وفي هذا السياق يشير **"بركات وعبد المنعم"** الى أنه في ضوء طبيعة العصر وما يعكسه من الثورة التكنولوجية في كافة مناشط الحياة الاجتماعية والتعليمية والتثقيفية والترويحية، فانه يتوقع من الأسرة المعاصرة مهما كانت درجة تعليمها أو ثقافتها العامة أو الخاصة بالكمبيوتر والأنترنت أن تعمل على تطوير معارفها ومهاراتها التقنية المعاصرة تدريجيا، لتمكينها من التوجيه والارشاد والاشراف على الأبناء خلال استعمالهم لهذه التقنيات الحديثة، ولمشاركتهم ما يقومون به من تعلم وتثقيف بواسطتها، والوقوف في وجه التحديات والمخاطر الداهمة، وتشكيل درع واقي لحماية الأطفال وتوعيتهم والعمل على نشر الثقافة السليمة بينهم.(بركات، عبد المنعم، ٢٠٠٩، ص ١٩)

و فيما يلي أهم التوصيات التي جاءت بها الدراسات السابقة:

"- تزويد المستخدمين بالمعلومات والأدوات التي تمكنهم من الابلاغ عن الأفراد أو الجهات التي تضر بسلوك الأطفال والتي يجرمها القانون، والتركيز على أهمية مزودي

خدمة الأنترنت في مساعدة الأهالي من الناحية التقنية للحماية، من خلال توزيع مطويات للتوعية، وتوزيع تحذير للأهالي عن مخاطر الأنترنت على جميع الذين يتقدمون بطلب الحصول على اشتراك الأنترنت من مزودي الخدمة." (سليمان، ص٢٧٦-٢٨١)

"- على الأسر أن تضع جهاز الكمبيوتر الخاص بالأطفال والمراهقين في غرفة المعيشة أو في منطقة مركزية من المنزل، بحيث يمكن مراقبته بسهولة فيها، كي لا يتسلل الخطر الى الأسرة من الكومبيوتر.

- يجب فحص قائمة العناوين المفضلة بالكمبيوتر ومخزن الذاكرة المؤقتة الذي يحتوي على مواقع الانترنت التي تمت زيارتها للتعرف على المواقع التي زارها الأطفال." (اللبان مرجع سابق، ص١٦٧)

" - تنظيم برنامج يومي يحتوي على قائمة المواقع المفيدة التي يسمح للطفل بتصفحها مع ضبط المدة الزمنية اللازمة لذلك، وتزويد الكمبيوتر ببرامج تمنع عرض الاعلانات الغير أخلاقية عند تصفح الطفل للمواقع المسموحة له.

- على الوالدين تبيان للطفل محاسن ومساوئ الأنترنت، وتوعيته بأن لا تستقطع وقته الضروري المخصص لانجاز واجباته ومراجعة دروسه ومزاولة نشاطاته اليومية وتفاعله مع المحيط الواقعي الأسري والاجتماعي." (غضاب، مرجع سابق، ص ٩٥-٩٦)

"- على الأسر غرس القيم والوعي اللازم لاستخدامات الأنترنت والتنبيه لمخاطرها، وتشجيعهم على الحديث على مايطلعون عليه فيها.

- تنمية مهارات الأباء في استخدام التقنية ومتابعة الجديد فيها، ووضع برامج مراقبة على الأجهزة المتصلة بشبكة الأنترنت.

- اجراء دراسات عن تأثير الثورة المعلوماتية على السلوك، ومزيد من البحوث التي تتعلق بدور الأسرة في تبصير الأبناء بمخاطر التقنية الحديثة، واجراء دراسات على دور الاعلام في الحد من سلبيات التقنية الحديثة". (سليمان، مرجع سابق، ص٤٦-٤٨)

"- تزايد الاهتمام الأكاديمي في الجامعات العربية من خلال ملتقيات دولية ووطنية حول علاقة الطفل العربي بالأنترت.

- تقديم واقتراح برامج تربوية لكيفية الاستخدام والتعامل الصحي مع الأنترنت.

- تزويد المؤسسات التربوية المختلفة الأباء لمجموعة من التوجيهات التربوية حول التعامل الفاعل بين الطفل والأنترنت.

- تبني المنظمات التربوية والمؤسسات الحكومية أنظمة واضحة وصارمة لمن يسيء خدمة الأنترنت أفرادا ومجموعات." (المحسن، مرجع سابق، ص ١٥٩)

- "انشاء بوابات متخصصة للأطفال تتناسب مع ميولهم ومرحلة نموهم يقوم بتصميمها واعداد محتواها مجموعة من التخصصين، وتأمين مواقع الألعاب الالكترونية المستخدمة من قبل الصغار واليافعين بوسائل فلترة وحماية خاصة.

- اقتراح أنشطة التوعية مثل تخصيص يوم في السنة للاحتفال بيوم " الاستخدام الأمن للأنترت" في المدارس بكافة مراحلها التعليمية وقصور الثقافة والنوادي، ويتم خلاله تكثيف الندوات والأنشطة حول هذا الموضوع." (سامي، ٢٠١٤، ص٢٨٢)
- " القيام بحملات التوعية الضرورية والتوجه الى مديري المدارس أو مالكي مقاهي الأنترنت التملاذة وأهاليهم، ويجب على المديرين والأساتذة مراقبة الأنترنت في مدارسهم، وملاكي المقاهي في مقاهيهم، والأهل في منازلهم، والأهم من ذلك هو المراقبة الذاتية من قبل التلامذة أنفسهم وذلك بعد أن يكون قد تم توعيتهم حول المخاطر التي قد يواجهونها عند سوء استخدامهم للانترنت." (رؤيتنا للبنان، مرجع سابق، ص ٧٢)
- " ضرورة تفعيل دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية خاصة الأسرة من خلال حماية الأطفال من برامج وفيديوهات وتطبيقات وتوعيتهم بمدى خطورة ما يقدم في الهاتف النقال، وحرص الأولياء على ارساء عادات اجتماعية حميدة تساهم في تكوين شخصية الطفل ووضع برنامج منظم يتعلق بساعات أو أوقات استخدام الهاتف الذكي، بحيث لا يؤثر على ساعات مراجعة دروسهم أو سلوكهم. (عليقي، وبوقيرة، ٢٠١٨، ص6)

قائمة المراجع:

المراجع بالعربية

أولا:الكتب

١- ابراهيم، محمد عبد الرزاق، ويونس، هاني محمد، وحافظ، وحيد السيد. (٢٠٠٩) **ثقافة الطفل.**عمان:دار الفكر.

٢- دليو، فضيل. (٢٠٠٢). **الحديات المعاصرة: العولمة، الأنترنت، لفقر، اللغة.** قسنطينة الجزائر. مخبر علم اجتماع الاعلام والاتصال.

٣- سعدي لفتة موسى، **دور الأسرة العراقية في وقاية أبنائها من الوقوع في الجنوح،** بغداد، ١٩٨٩، ص ١٤.

٤- الشرايعة، محمد عرفات.(٢٠٠٦). **التنشئة الاجتماعية.** عمان: دار يافا للنشر والتوزيع، دار مكين للنشروالتوزيع.

٥- كنعان، علي عبد الفتاح.(٢٠١٥).**الاعلام والتنشئة الاجتماعية.**عمان: دار الأيام للنشروالتوزيع.

٦- القندلي، عامر ابراهيم. (٢٠١٣). **الاعلام والمعلومات والأنترنت.**عمان:دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

٧- اللبان، شريف درويش.(٢٠٠٩). **تكنولوجيا الاتصال والمجتمع: القضايا والاشكالات.**القاهرة:دار العالم العربي.

ثانيا: المجلات العلمية

١- بايوسف، مسعودة. (ديسمبر ٢٠١٦).الطفل والأنترنت المنزلي: مجالات الاستخدام والاشباعات المحققة. الجزائر: مجلة العلوم لاجتماعية والانسانية. العدد ٢٧.

٢- الحيلة، محمد محمود. (١٤٢١). أثر استخدام المنزلي للأنترنت في التحصيل الدراسي لمستخدميه. المجلة العربية للترية.

٣- المحسن، محسن بن عبد الرحمان.(يناير ٢٠٠٣). أطفال الأنترت: دراسة حول تأثير شبكة الأنترنت على الطفل مع برنامج تربوي مقترح للتعامل معها.بنها: مجلة كلية التربية.

٤-غالمي، عديلة. (٢٠١٦). الادمان على الأنترنت ودوره في بروز بعض المشكلات الاجتماعية. **مجلة جيل البحث العلمي**، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، العدد ٢٠ .

٥- غضاب، يمينة. **(افريل ٢٠١٧).**التنشئة الاجتماعية للطفل وانعكاسات العالم الافتراضي.**مركز جيل البحث العلمي،** العدد، ٣٠.

٦- سليمان، محمدعبد العليم محمد.(نوفمبر٢٠١٧). دور الأسرة في حماية الأبناء من مخاطر شبكة الانترنت: دراسة ميدانية في مدينة سوهاج بصعيد مصر.**مركز جيل البحث العلمي،** العدد ٣٦.

٧- رشا محمود سامي أحمد.(يناير٢٠١٤). مدى ادراك أولياء الأمور لأدوارهم الرامية الى تعزيز سلامة الأطفال على شبكة الانترنت ودرجة ممارسهم لها. **العلوم التربوية،** العدد الأول.
٨- وجدي محمد بركات، توفيق توفيق عبد المنعم. (٢٠٠٩). الأطفال والعوالم الافتراضية: الآمال وأخطار. **مؤتمر الطفولة في عالم متغير،** البحرين: الجمعية البحرينية لتنمية الطفولة.
٩- رؤيتنا للبنان، سلامة الأطفال على الأنترنت: دراسة وطنية حول تأثير الانترنت على الأطفال في لبنان، المركز التربوي للبحوث والانماء.

ثالثا: الرسائل العلمية

١- قويدر، مريم. (٢٠١٢). **أثر الألعاب الالكترونية على السلوكيات لدى الاطفال: دراسة وصفية تحليلية على عينة من الأطفال المتدرسين بالجزائر العاصمة.** رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة الجزائر.
٢- السديري، تركي بن عبد العزيز. (٢٠١٤). **توظيف شبكات التواصل الاجتماعي في التوعية الأمنية ضد خطر الشائعات: دراسة مسحية على العاملين في ادارات العلاقات العامة بقطاعات وزاة الداخلية .** رسالة ماجستير، جامعة نايف للعلوم الأمنية، كلية العدالة الجنائية، قسم الدراسات الأمنية، الرياض.
٣- عليقي، ابتسام. وبوقيرة، ايمان. (٢٠١٨). **تأثير الهواتف الذكية على التنشئة الاجتماعية للطفل الجزائري: دراسة ميدانية على عينة من الاولياء،** رسالة الماستر، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، الجزائر.

ثانيا: المراجع بالأجنبية

1. Miller, Leslie. (1999). USA. today 8-17-1999.
2. BOUTEFNOUCHET .Mustapha . (1980). **La Famille Algérienne (L'évolution Et Caractéristiques Récente)**. . Alger. SWED.